

في الذكرى الـ ٧٤ لتأسيسه .. انتصاراته قلبت المعادلات الدولية وغيرت موازين القوى في العالم الجيش العربي السوري.. تاريخ وطني حافل وعريق وعقيدة قومية راسخة

دمشق - موفق محمد
اللاذقية - عبيد سمير محمود



عناصر من الجيش السوري يؤدون عرضاً عسكرياً (عن الانترنت)

الإرهاب، لافتاً إلى أن الشعب السوري ماضٍ بخطف ثابتة حتى تحقيق الانتصار خلف قيادته ويفضل تضحيات أبطال الجيش.

من جهته، أكد رئيس أركان القوى البحرية والدفاع الساحلي اللواء بهاء زحلو، إلى بطولات الجيش في معركته ضد المجموعات التكفيرية، مبيّناً أن القوى البحرية قامت ولا تزال تقوم بالدور المنوط بها في خدمة الوطن، معاهداً جرحى الجيش وقائد الوطن أن يبقى الوطن هو البوصلة مع تقديم الأرواح لتحقيق النصر المؤزر.

تقرب المهندسين في اللاذقية عمار الأسد، قال له «الوطن»: إن المشاركة بهذا اليوم العظيم للتأكيد على أن المنظمات الشعبية دائماً تقف خلف جيشنا العربي السوري، مؤكداً أن أبطال الجيش يحاربون الإرهاب وسيحققون النصر لسورية.

المحافظة، بهذه المناسبة بتكريم عدد من ضباط الجيش والقوات المسلحة في مقر قيادة القوى البحرية والدفاع الساحلي، وأحد المواقع العسكرية في منطقة سلمى.

محافظ اللاذقية إبراهيم خضر السالم، أكد له «الوطن» أهمية هذا اليوم المقدس، مضيفاً بالقول: جميعنا عسكر في خدمة أبناء الوطن.

وأكد السالم أن من يريد أن يتعلم الرجولة فليأت إلى الوحدات العسكرية، مشدداً ضرورة ربط العمل بين العمل العسكري والعمل اليومي لمعرفة قيمة الخدمة العامة والإخلاص للوطن وقائه المجدى.

وأشار محافظ اللاذقية إلى انتصارات الجيش ضد الإرهاب، قائلاً: إن أبطال الجيش لا يعرفون الهزيمة، وكل خائن سيهزم على هذه الأرض الطاهرة.

بدوره، قال أمين فرع اللاذقية لحزب البعث العربي الاشتراكي، محمد شريعتي: إن الجيش العربي السوري حقق الإعجاز في بسالته وصموده بمواجهة الحرب على

الاستيعاب للأحداث وامتصاصها، ليبدأ الجيش بعد ذلك ويدعم من الحلفاء بظهور الأراضي بشكل تدريجي من التنظيمات الإرهابية ويحقق الانتصار تلو الانتصار ويبدأ المؤامرة الأميركية الإسرائيلية الغربية الإقليمية، وبغير المعادلات الدولية وموازين القوى في العالم.

اليوم ويفضل تضحيات وبطولات الجيش تم تحرير معظم المدن والمناطق والبلدات والقرى من الإرهاب، بدءاً من حمص وتدمر في وسط البلاد، إلى حلب شمالاً، وبداية دير الزور شرقاً، وجنوب البلاد، وصولاً إلى الغولتين الشرقية والغربية بريف دمشق وغيرها من المدن والأرياف والمناطق التي عادت إلى حضن الوطن وباتت تنعم بالأمن والاستقرار وعاد أهلها إليها، بعد أن أرغ هذا الجيش الإرهابيين على الخروج مذلولين مدحورين، وسط إصراره وعزيمته على تظهير كل شبر من سورية من رجسهم وأثامهم.

واحتلت أسس محافظة اللاذقية وفرع رقابة المهندسين في

السورية فحسب، بل دفعته عقيدته القومية إلى الدفاع عن الدول العربية، حيث شارك في التصدي للغزو «الإسرائيلي» للبنان عام ١٩٨٢ وقدم المئات من الشهداء على أرضه، وإلى الدفاع عن الكويت في بداية تسعينيات القرن الماضي.

والحظة الأبرز في تاريخ الجيش العربي السوري، ووقفه بحزم وإصراره على الصمود في مواجهة الحرب الإرهابية التي تشن ضد سورية والسوريين منذ عام ٢٠١١، من قبل قوى الهيمنة والاستعمار بالتواطؤ مع دول عربية وإقليمية، مستخدمة مرتزقة إرهابيين من أكثر من ١٠٠ دولة بهدف تدمير وتفكيك سورية بسبب مواقفها الداعمة للقضايا العربية العادلة والرافضة للتبعية والمخططات الغربية.

في بداية الحرب الإرهابية المستمرة منذ أكثر من ثماني سنوات، وبحكمة الرئيس الفریق بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة وتوجيهاته، تم العمل بسياسة

منذ تأسيسه قبل عدة عقود وحتى الآن، ثبت الجيش العربي السوري حقيقة لدى الأعداء قبل الأصدقاء، عبر صموده في وجه قوى الاستعمار والهيمنة والإرهاب والظلام وتحقيقه الانتصارات تلو الانتصارات عليها، بأنه مدرسة في الوطنية والرجولة والتضحية والفداء.

اليوم تصادف الذكرى الـ ٧٤ لتأسيس الجيش العربي السوري، التي اعتدنا ومازلنا وسنبقى، ليس فقط أن نبارك له بالانتصارات التي حققها منذ تأسيسه وخلال مسيرة تطوره وحتى الآن، بل نرفع له القبعات ونحي له الهامات لأنه حامي الديار وصانع المعجزات، ومقدم الشهداء من أجل أن نبقي وتبقى سورية.

نواة هذا الجيش كانت من قوات المتطوعين السوريين بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة يقدر عددها بثلاثة آلاف مقاتل، رفضت السماح للاستعمار الفرنسي بقيادة الجنرال غورو المزود بجيش قوامه ٩٠٠٠ جندي ويطائرات وديبابات ومدافع وإمدادات، أن يدنس أرض سورية، فكانت معركة ميسلون غير المتكافئة في ٢٤ تموز ١٩٢٠، التي استبسل المتطوعون السوريون خلالها على الرغم من تبيخها المتوقعة ولكنهم خاضوها كمعركة كرامة دفاعاً عن شرفهم وشرف وطنهم، واستشهد فيها العظمة والمئات من المقاتلين وجرح مئات آخرون منهم، ولترزح بعدها البلاد تحت نير الاستعمار الفرنسي.

بعد جلاء الاستعمار الفرنسي عن سورية في ١٧ نيسان ١٩٤٦، تأسس الجيش العربي السوري في ١ آب من العام نفسه، وكان له شرف المشاركة في حرب الإنقاذ عام ١٩٤٨ في فلسطين إثر اغتصاب العصابات الصهيونية لجزء كبير من فلسطين، وكذلك شرف المشاركة في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ الذي شتهل كل من بريطانيا وفرنسا و«إسرائيل».

لم يستكن الجيش العربي السوري لتسعة حزيران عام ١٩٦٧ التي احتلت فيها العصابات الصهيونية ما تبقى من فلسطين، والجولان العربي السوري، وشبه جزيرة سيناء المصرية، فكانت حرب تشرين التحريرية في العام ١٩٧٣ التي شنها مع الجيش المصري ضد كيان الاحتلال الصهيوني، وتم خلالها تحطيم أسطورة «الجيش الإسرائيلي الذي لا يهزم»، حيث تمكن الجيش العربي السوري من تحرير جزء من الجولان وتم رفع علم الجمهورية العربية السورية في القنيطرة، في حين تمكن الجيش المصري من تحرير سيناء.

لم يقتصر دفاع الجيش العربي السوري عن الأراضي

لو استطاع الإرهاب اجتياح سورية لاجتاح العالم

اللواء حسن حسن لـ «الوطن»: بوصولة الجيش نحو الأمام وما من معركة خطط لها إلا وانتهت وفق ما قرر

سيلفا رزوق

أكد مدير الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري اللواء حسن حسن، أن الجيش العربي السوري، جاء خلاصة سلالته من البطولات والأبطال، بدأت منذ رفض وزير الحربية البطل يوسف العظمة إنذار غورو، والسماح بدخول المحتلين إلى سورية دون قتال، ومرت بمراحل من الصمود والعزة، وصلت إلى هذه المرحلة التي تتحقق فيها الانتصارات على الإرهاب، مبيّناً أن فصول الحرب في هذا الوقت لم تعد عسكرية فقط، وإنما تدخل فيها العسكري بالسياسي والاقتصادي، مشدداً على أن الجيش الذي ظهر كل هذه المساحات الواسعة من درعا وحتى حدود إدلب، لن يتوقف على المطلق عند إدلب ولا عند أي منطقة تنتشر فيها المجموعات الإرهابية والمصنفة وفق القانون الدولي على أنها إرهابية، وبالتالي لن يبقى شبر واحد إلا وسيتم استعادته.

اللواء حسن في مقابلة خاصة مع صحيفة «الوطن»، بمناسبة الذكرى الرابعة مع سبعين لذكرى لتأسيس الجيش، هنا الجيش العربي السوري، ورجاله رجال المعجزات، واسطة عقد الكرامة والسيادة والوفاء والانتفاء الخاص للوطن، الذين علموا الكون كيف تكون التضحية والعطاء..

وأكد اللواء حسن أن الجيش العربي السوري، جاء خلاصة سلالته من البطولات والأبطال، بدأت منذ رفض وزير الحربية البطل يوسف العظمة إنذار غورو الذي قبلته الحكومة آنذاك كي لا يكتب بالتاريخ أن المحتلين دخلوا دون قتال، وهذه الصورة المشبعة بكل معاني رفض الذلة والخوع والتبعية، تجددت عندما رفضت حامية البرلمان السوري أيام الاحتلال الفرنسي لدمشق، أن تؤدي التحية للجنود الفرنسيين، وعادت هذه السلالة لتنتج انتصاراً في حرب تشرين التحريرية، وصولاً إلى رفض الشروط الأميركية عندما جاء وزير الخارجية الأميركي كولن باول إلى دمشق، حاملاً شروطاً رفضتها سورية وقالت «لا، للإملاء الأميركية، ومنذ بداية الحرب حتى الآن يخوض الجيش أعتى حرب عرفها التاريخ، وهو استطاع الصمود والبقاء واستطاعت الدولة والشعب السوري تحقيق الانتصار على الإرهاب، وتمكن من تظهير مساحات واسعة كان يحتلها الإرهاب المدعوم من أميركا وأدواتها، لجسد أسمى معاني الوطنية، ويمكن لأي إنسان أن يقارن ما نحن عليه الآن وما كنا عليه قبل سنوات، وهذا يقدم لنا مؤشراً بأن بوصلة الجيش العربي السوري دائماً نحو الأمام، وما من معركة خطط لها الجيش وقرر حوضها إلا وانتهت وفق ما قرر لها..»

هذا اللواء حسن إن في فصول الحرب في هذا الوقت لم تعد عسكرية فقط، وإنما تدخل فيها العسكري بالسياسي والاقتصادي، وكما أن سورية أصدقاء، إنما أيضاً أعداؤها كثر، وعلياً لا ننسى بأن واشنطن لا تزال قوة عظمى، لكن يمكن القول إن ما يميز هذا العصر

الجيش العربي السوري هو خلاصة سلالته من البطولات والأبطال

والروسية الإيرانية أكد بأن صمود الدولة السورية ووقوف الأصدقاء إلى جانبها، مهد لخلق بيئة استراتيجية جديدة تخلق معطيات جديدة على العلاقات الدولية، وهذه العلاقة ستصبح أمتوناً للعلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية بين الدول، التي تقوم على مبدأ احترام سيادة الدول وعلى الندية وعلى احترام القانون الدولي، موجهاً الشكر للأصدقاء الروس والأصدقاء الإيرانيين، ولحزب الله وكل من وقف مع الدولة السورية في مواجهة هذا الإرهاب الذي لن يخلف إلا الويلات والكوارث التي لن تتوقف عند حدود الجغرافية السورية.

وحول ما يروج بخصوص السعي الأميركي التركي السمتين لتكريس ما يسمى بـ«المنطقة الأمانة»، اعتبر اللواء حسن أن لا فارق اليوم ما بين ميليشيا «قسد» و«الحزب الإسلامي التركي» و«داعش» و«التنصرة»، وكل من يحمل السلاح في وجه الدولة السورية، هو جزء من المشروع التفتيتي الذي يستخدم الإرهاب التكفيري كأداة له، متمنياً على «الأخوة الأكراد» والمكون الكردي» في الشمال الذي تعزز به إلا يؤخذ بالأحلام التي تعطيهم إيها أميركا، لأن أميركا تتخلى دائماً عن أي حليف مهما كان عند أي منعطف، وموضوع إقامة «كتنوز» كردي في الشمال الكردي غير ممكن، والترويج لمقولة إن الأكراد يسعون لهذا الكتنوز هو خاطئ، لأن قسماً كبيراً من الأكراد هم مع الدولة السورية، وهناك وزراء وأعضاء مجلس شعب وفعاليات مختلفة، كما أن المكون الأساسي في تلك المناطق هو مكون عربي، مجدداً الدعوة لـ«أكراد» الشمال ألا يكونوا مكسر صمماً عند واشنطن، لأنه لا أمان ولا استقرار لهم، إلا في حضن الدولة السورية، ولن يكتب النجاح لأي مكون يحمل السلاح في أي منطقة كانت، لأن الأرض ستبقى سورية الهوية والوجه واللسان.

واعتبر اللواء حسن في لقائه مع «الوطن»، أن سورية والعراق دولتان جارتان يهددهما خطر واحد هو الإرهاب لذلك حرصت الولايات المتحدة أن تبقى الحدود السورية العراقية مستكناً وملعباً لهذا الإرهاب، ومن حق الدولة السورية والدولة العراقية تظهير كامل الحدود من داعش وغيرها من تنظيمات إرهابية، والدولتان لا تحتاجان لجواز عبور للقضاء على الإرهاب على حدودهما، ومن واجب الجميع اجتثاثه، وليس دعمه كما تقوم به الولايات المتحدة.

وختتم مدير الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري لقاءه بالقول: «نحن علي يقين بأن الغد سيكون أكثر بهاء وأكثر إشراقاً وبأن سورية ستعود أكثر قوة وأكثر فعالية، وكل ما يتعلق بحاضر الدولة السورية ونظام حكمها ومستقبلها، إنما هو شأن حصري داخلي وحق حصري للشعب السوري، ولا يحق لأحد على الإطلاق التدخل فيه، وهذا شأن سيادي لا يقبل المساومة ولا المرافقة، ومن يرسم أي أوامر فعليه الاستيقاظ من أوامره..»



مدير الإدارة السياسية اللواء حسن حسن خلال لقائه مع «الوطن»

المجموعات الإرهابية التي قدمت من كل أنحاء العالم ينبغي على الجيش السوري، وعلى جميع دول العالم مواجهتها، بل على العالم أن يشكر سورية بأنها تحارب الإرهاب نيابة عنهم. وشدد اللواء حسن على أن تركيا لا تزال رأس حربة النانو وبوابة النانو على المنطقة الشرقية والاتجاه الروسي بأن معاً، وليس من الحكمة الذهاب لتصفيد بقود إلى ما لا تحمد عقباها، مشيراً إلى أنه بالعلم العسكري هناك نظرية تقول إن التحشيد العسكري قد يؤدي إلى حروب حتى لو لم يرغب المحشودون، وأي خلل قد يؤدي لنتائج غير محسوبة، وبالتالي لا يجوز استبعاد أي احتمال، لكن المؤشرات العامة تشير إلى أن من يدعمون الإرهاب هم في طور التراجع والتفكك، والجيش العربي السوري ومعهم في طور التقدم وتظهير المزيد من الأراضي السورية.

اللواء حسن أكد على فعالية الدور الروسي والإيراني في حرب سورية على الإرهاب، مشيراً إلى أن مشاركة الأصدقاء، جاءت بعد صمود الدولة والجيش السوري، وبعد يقينهم بأنه يمكن البناء على هذا الصمود، وهذا الصمود جاء بالتكامل بين القيادة والجيش والثقافة الشعب حول القيادة والجيش، وعبر الفيتو

ولفت مدير الإدارة السياسية في لقائه مع «الوطن» إلى أن المسار العسكري للقضاء على الإرهاب في الشمال مستمر، لكن الحل وكما أشار الرئيس بشار الأسد، هو بمسارين، عسكري وسياسي، وبالتالي عندما يمكن البناء على الدبلوماسية الروسية ومن خلال علاقة الأصدقاء الروس مع أروغغان أو علاقة الأصدقاء الإيرانيين مع تركيا، فهذا أمر جيد لكن في الوقت ذاته عندما تصل الأمور إلى حائط مسدود فإن الجيش العربي السوري الذي ظهر كل هذه المساحات الواسعة من درعا وحتى حدود إدلب لن يتوقف على المطلق، لا عند إدلب ولا عند أي منطقة تنتشر فيها المجموعات الإرهابية والمصنفة وفق القانون الدولي على أنها إرهابية، وبالتالي لن يبقى شبر واحد إلا وسيتم استعادته.

وبين اللواء حسن، أن الأعمال القتالية التي يقوم بها الجيش العربي السوري في إدلب هي للرد على الخروقات التي تقوم بها المجموعات الإرهابية، وخاصة أنهم يستهدفون المدنيين والبنى التحتية، وعندما يكون هناك خرق من قبل هؤلاء الإرهابيين يقوم الجيش بالرد على هذه الخروقات، وبالتالي فإن بقاء الإرهاب لن يستمر إلى ما لا نهاية، ولن يستطيع النظام التركي الاستمرار بالمماطلة إلى النهاية، وهذه

بأنه عصر «مكاسرة الإرادات»، إرادات القوة الدولية والإقليمية، والمؤشر الأساس فيه أن الإرادة الصهيونية أميركية في طور الانتشار، وإرادة المقاومة ومحور مكافحة الإرهاب في طور التطور والانتشار، وهذا لم يكن له أن يحصل لولا صمود وتضحيات وكفاءة ومهارة ويقين رجال الجيش العربي السوري، مؤكداً أننا أمام فصل جديد من فصول مواجهة الإرهاب والقضاء عليه، هذا الإرهاب العابر لحدود الدول والقارات.

وكشف اللواء حسن، بأن الجيش العربي السوري أضاف بانتصاراته على الإرهاب، شيئاً جديداً أو مبدأ جديداً إلى الفكر العسكري العالمي وهو كيف يمكن التنسيق والتكامل ما بين أداء جيش تقليدي معروف بغزارة نيرانه وتنوع قواته وقدرته على الانتشار، وما بين قيادته هي الأصدقاء في حزب الله، ورجال القوات الرديفة والدفاع الوطني أو كتائب البعث، وجميعها قامت بمهام نوعية قتالية بقيادة الجيش ونحت إشراف الجيش، وهذه المواءمة هي أكثر ما يزعج رجالات الكيان الصهيوني، ونحن أمام فصل جديد وقلب صفحة محروقة من صفحات الإرهاب سواء كان في ريف إدلب أو حماة أو اللاذقية وباقي المناطق السورية..»

■ ما يميز هذا العصر بأنه عصر «مكاسرة الإرادات»

■ لن يكتب النجاح لأي مكون يكون يحمل السلاح في أي منطقة كانت